

تفسير السمعاني

@ 339 () ^ وا لا يهدي القوم الظالمين (86) أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة ا

والملائكة والناس أجمعين (87) خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون (88)

إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن ا غفور رحيم (89) إن الذين كفروا بعد

إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون (90) إن الذين كفروا

وماتوا وهم كفار فلن يقبل) * * * * .

فإن قال قائل : لم قال : (^ والناس أجمعين) فكذلك يتناول نفسه أيضا ، فكيف يلعن على

نفسه ؟ قيل : أراد في القيامة يلعن بعضهم بعضا ، ويلعنون أنفسهم . وقيل : إنهم يلعنون

الظالمين والكافرين ؛ فذلك لعنهم على أنفسهم ؛ لأن من لعن الظالمين والكافرين ، وهو

ظالم وكافر فقد لعن نفسه . .

(^ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا

فإن ا غفور رحيم) يعني بهذا : الحارث بن أوس ؛ فإنه تاب وأسلم فقبلت توبته . .

قوله - تعالى - : (^ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم)

هذا في قوم كانوا مع الحارث بن أوس وارتدوا ، فلما رجع هو إلى الإسلام أمسكوا عن الإسلام

أولئك القوم ، وقالوا : نترى الدهر بمحمد ، فإن ساعده الزمان ، ونفذ أمره نرجع إلى

دينه ؛ فنزلت الآية . .

(^ إن الذين كفروا بعد إيمانهم) أي : ارتدوا عن الإسلام بعد إيمانهم (^ ثم ازدادوا

كفرا) بقولهم : إنا نترى بمحمد ريب المنون (^ لن تقبل توبتهم) قال أبو العالية :

لأنهم لم يكونوا محققين للتوبة ، بل كانوا متربصين (^ وأولئك هم الظالون) وقيل : أراد

به : الذين كفروا بعد إيمانهم بعيسى ؛ ازدادوا كفرا بمحمد (^ لن تقبل توبتهم) عند

الناس (^ وأولئك هم الظالون) . .

قوله تعالى : (إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو

افتدى به) يعني : لو افتدى به ، و ' الواو ' زائدة مقحمة ، وقيل : تقدير الآية : فلن

يقبل من أحدهم أن يتبرع بملء الأرض ذهباً ، ولو افتدى به أيضا لا يقبل (^ أولئك لهم عذاب

أليم وما لهم من ناصرين) . .

قوله تعالى : (^ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابن مسعود وعمر بن